حزبا التوري والويك في انكلترا

أ.د. طالب محيبس حسن الوائلي

كلية الآداب/ جامعة واسط

تُعد الأحزاب السياسية من أهم القوى المؤثرة في النظام السياسي في انكلترا، كما أنَّ لها دورٌ في خلق النظام الديمقراطي، نظرا لما تتمتع به من قدرة على تنظيم المجتمع وحشده، كونها أداة وسيطة بين الأخير والسلطة، وما يمثله ذلك من عقبة أمام تأثير المجتمع المباشر على السلطة المتمثل باختيار أعضائها والرقابة على تنفيذ أعمالهم. وهذا لا يعني أنَّ الاحزاب وجدت أرضاً خصبة لممارسة أعمالها، بل إنَّها اصطدمت بمعارضة قوية على كافة مستويات المجتمع الانكليزي، فلم يرحب بها مجلس العموم حين بدأت؛ لما لها من تأثير على قراراته، وقد كان لحزبي التوري والويك دور ليس بالقليل في التمهيد لظهور الجمهورية التي صار فيها الحزب الذي يحصل على أغلبية الأصوات وعلى أكثر الأعضاء هو المنوط به تشكيل الحكومة.

أولا. المراحل الأولى لنشوء الأحزاب في إنكلترا:

ليس بالإمكان تحديد مدة ظهور الأحزاب في إنكلترا، ولكن يمكن عد المشاكل الاجتماعية والسياسية التي أدَّت الى قيام حروب داخلية، فضلاً عن وجود عوامل يمكن عدها اسبابا رئيسة لظهور الأحزاب التي اصبحت تمثل الحياة البرلمانية على الواقع السياسي في إنكلترا[١]. والظاهر أنَّ أغلب المؤرخين يُرجعها الى حرب الوردتين (Wars of Roses)[٢]، التي حدثت خلال السنوات ١٤٥٥-١٤٨٥م بين أسرتي لانكستر (Lancaster)، وكانت قد رفعت شعار الوردة الحمراء، ويورك (York) التي كان شعارها الوردة البيضاء، إذ تركت تلك الحرب آثاراً سيئة في جميع نواحي الحياة: ففي الجانب السياسي كانت الحرب بين عائلتين تنتميان الى أُسرة واحدة فكان تأثيرها كبيراً على انقسام المجتمع في إنكلترا آنذاك، وكان من نتيجتها انتصار أُسرة لانكستر في الحرب، واعتلاء الملك هنري السابع العرش (Henry VII) (١٤٥٧)، كما يمكن عد الحرب الأهلية التي اندلعت في انكلترا بين (١٦٤٢-١٦٤٩)، والتي على أثرها انقسم المجتمع على قسمين عاملا رئيساً بنشوء الأحزاب في إنكلترا، وما تلى هذا الأمر من ظهور الخلافات في المؤسسات الملكية لاسيما بين الملك والبرلمان[٣]، يبدو واضحاً أن نتيجة لتعدد مصادر القرار وتباين الآراء حول المواقف المختلفة فكان الاختلاف نتيجة حتمية لكل هذا.

كانت المؤسسة الملكية في إنكلترا آنذاك متمثلة بشخص الملك شارل الأول(Charles I)(١٦٢٥-١٦٤٩)[٤]، وكانت نتائج الحرب غير مرضية بالنسبة للمجتمع ؛ بفعل سيطرة المؤسسة البرلمانية وما خلَّفَهُ ذلك من أثر سلبي على عموم فئات المجتمع، لاسيما بعد اعدام الملك شارل الاول في ٣٠ كانون الثاني١٦٤٩ علي يد كرومويل(Cromwell)[٥]، ويرى البعض الاخر أنَّ الجذور الأولى لظهور النظام الحزبي قد بدأ بتطور الصراعات[٦] لاسيما عام ١٦٤٠ بين التكتلات البرلمانية التي كانت معارضة للملك وبين جيش الملك، إذ حقق في حينها انصار البرلمان انتصاراً كبيراً على جيش الملك عام ١٦٤٤[٧].

ويمكن أن نَعُدَّ ثمة عوامل أدّت الى ظهور التكتلات في إنكلترا، تتمثل بعوامل دينية وسياسية وأخرى اقتصادية اجتماعية، فأما العوامل الدينية : فكانت تتمثل بالنزاعات التي حدثت في القرن السادس عشر، فقد أثَّرت على المجتمع في انكلترا وعلى أثرها انقسم على ثلاثة أقسام، فكانت الاغلبية من هؤلاء ينتمون للكنيسة الانكليكانية ويتبعون الديانة البروتستانتية، وانشقوا بعد ذلك وخرج منهم البيورتان (Puritans)[٨] الذين أخذوا يهاجمون الملك، مطالبين بنبذ العادات والتقاليد البالية عن المجتمع الروماني، ويهتمون بالتغيير، على نقيض الفئة الثانية التي أخذت تحافظ على المواريث القديمة وكانت بمعظم مواقفها تقف الى جانب الملك، اما القسم الثالث فهم من الكاثوليك[٩].

أما العوامل السياسية فعندما اندلعت الحرب بين الملك شارل الأول والبرلمان، اعتمد الملك على الانجليكان الذين يستقرون في المناطق الشمالية والغربية، في حين كان أعضاء البرلمان يعتمدون في التمويل والمساندة على الجنوب حيث وجود البرجوازيين من أصحاب الأموال كـ(التجار والصناع والبيورتان)، لذا انقسمت البلاد الى قسمين: الأول يناصر الملك وأغلبهم من النبلاء ورجال الجيش والإقطاعيين الذين يُطلق عليهم الفرسان(Cavaliers)، في حين يُطلق على أنصار البرلمان اصحاب الرؤوس المستديرة (Round Heads) لانهم كانوا يحلقون رؤوسهم بشكل مستدير تميزاً عن النبلاء، وبالتالي كان الانتصار في الحرب بجانب أنصار البرلمان الأمر الذي أدى الى إعدام الملك في ٣٠ كانون الثاني١٦٤٩[١٠].

أما الجانب الاقتصادي فكان أثره واضحاً بسبب تحول أراضي إنكلترا الى ساحات للمعارك الداخلية وهذا انعكس سلباً على الجانب الاجتماعي على أهميته الكبرى في الحياة الاجتماعية وعلاقته بحياة المجتمع، فأدّى هذا بدوره الى بروز نتائج خطيرة على التجارة، إذ تراجعت وانعكست سلباً على امتيازات النبلاء، مما دفع أسر اللوردات الى أن تستقطب حولها تكتلات سياسية، الامر الذي أدّى الى تكوين جيوش استقطبت عدداً غير قليل من أعضاء البرلمان ورجال القضاء وبالتالي جعلهم مسيطرين على مقاطعات كاملة ويتمتعون بنفوذ كبير[١١].

مما تقدم يتضح أنَّ هذه العوامل قد أدّت الى انقسام المجتمع على قسمين وما أفضى اليه هذا الانقسام من تأثير سلبي على الجانب السياسي، وما نتج عنه من تنافس حاد كان الهدف منه الوصول الى السلطة والحكم، فكان لكل قسم أنصار من النبلاء انضموا اليه، لذا فمن نافلة القول أنَّ المجتمع كان له دور في احتضان التكتلات وأنَّ أغلب تلك التكتلات من الفئات الاجتماعية .

ثانيا. البوادر الأولى لظهور حزبي التوري والويك:

أصبحت انكلترا جمهورية برئاسة كرومويل وسميت بـ (الكومونولث)، وتميَّز عهد كرومويل بمدة نادرة في تاريخ البلاد أكدت سيطرة البرجوازية على الحكم، وعلى الرغم من مطالبة البرلمان بالإصلاحات لكنما هذه المطاليب لم يكن لها انعكاس على الواقع، بل أن هذه الجمهورية لم تقم على أسس ديمقراطية، فقد أصبح البرلمان مشتتاً، وكانت سلطته تستند إلى الجيش وليس إلى الشعب، فاستخدم القسوة في جمع الضرائب ؛ لمواجهة نفقات الحكومة ومستحقات رواتب الجند، وفي ٢٠ نيسان ١٦٥٣م أقدم كرومويل على حل البرلمان الطويل[١٢] وطردهم من قاعة اجتماعهم، وبهذا لم يكن هناك دستور بل جيش مسيطر على الاوضاع في البلاد[١٣].

انتهت الجمهورية بموت كرومويل عام ١٦٥٨، ودخلت البلاد فترة فراغاً في تاريخ الشعب الانكليزي الداخلي، الأمر الذي دفع البرلمان الى دعوة ابنه ريتشارد (Richard) [١٤]، فقد كان ضعيف الشخصية، واثناء تسلمه الحكم واجه عدة مشاكل كان أهمها الانقسامات بين مؤيدي الملكية من جهة وبين قادة الجيش الذين يرغبون بالبقاء في الحكم من جهة أخرى، فضلاً عن الأحزاب الدينية التي سعت جاهدة لفرض مذهبها في البلاد، وأمام هذه الاحداث تيقن ريتشارد أنَّه غير قادر على مواجهة تلك المشاكل فأعتزل الحكم عام ١٦٥٩، وسادت البلاد موجة من الاضطرابات على أساسها أصبح الوضع في انكلترا متهيئا لعودة الـ ستيوارت، وفي ٢٥ مايو ١٦٦٠ أعلن البرلمان اعادة الملكية الى آل ستيوارت وتسَّلم شارل الثاني (Charles II) (١٦٦٠-١٦٨٥)[١٥] زمام الامور[١٦].

سار شارل الثاني على أثر والده، إذ كان ميّالا للحكم المطلق، إلا أنّه كان حذرا في علاقته مع البرلمان، فأعلن العفو العام والتسامح الديني، وانتخب برلماناً جديداً عام ١٦٦١، وأصدر قرارا يأمر فيه الجميع إتباع الكنيسة الانكليزية، ومنعَ الوظائف الحكومية على أي مواطن لم يكن تابعاً للكنيسة، بل زادَ أكثر في ذلك حين أمر بتهجير من لم يكن تابعاً الى المستعمرات، وقد أفضت هذه الأوامر الملكية الى دفع البرلمان أن يصدر في عام ١٦٧٣ قانونا ينص على ضرورة تبعية أصحاب المناصب العلياء

المدنية والعسكرية للكنيسة الانكليزية، واضاف بنداً آخراً للقانون حرم فيه على الكاثوليك دخول البرلمان، وبهذا استطاع البرلمان من تثبيت أقدامه في السلطة[١٧].

وشهد عهد شارل الثاني ظهور الانقسام في البرلمان بشكل أكثر وضوحاً منذ عام ١٦٧٠[١٨]، وكان شارل الثاني عقيماً ولم ينجب وريثاً للعرش، وعندها عهد لأخيه جيمس الثاني(James II)(١٦٨٥-١٦٨٨)[١٩]، الذي كان شديد التعصب للمذهب الكاثوليكي، كما أنَّ له علاقة قوية مع ملك فرنسا لويس الرابع عشر (Louis XIV)[٢٠]، فشغلت وراثة العرش جدلاً كبيراً بين أعضاء البرلمان وعدّوه مخالفة للعادات والقوانين للكنيسة الانكليكانية التي تؤكد على وجوب أن يكون الملك وولي العهد يتبعون المذهب الانكليكاني، وعلى هذا الأساس اقترح فريق من الأعضاء أن يصدر المجلس لائحة الحرمان(Exclusion)[٢١]، من أجل منع جيمس الثاني من وراثة العرش وأثناء مناقشة المقترح انقسم الأعضاء الى فريقين، الأول: نواب البرلمان وكانوا مُصرين على تنفيذ اللائحة، في حين وقف ضدها النبلاء ورجال الدين، وعلى هذا الاساس تبلور الى الوجود ظهور نظام الحزبين، والمتمثل بـ الويك(Whigs)، والتوري (Tories)، وترجع الأصول التاريخية لتسمية الويك والتوري الى جذور اسكتلندية وايرلندية، وبسبب الاضطهاد كوّنت بعض الجماعات معارضة قوية معلنين التمرد على القوات الملكية، فاطلق الاسكتلنديون على العصابات التي تقطن مناطق المستنقعات التي تدين بالمذهب البروتستانتي اسم الويك، أما في ايرلندا فان مناطق المستنقعات كانت وكرا للخارجين على قانون المملكة الانكليزية والعصابات التي تدين بالمذهب الكاثوليكي فاطلق عليها التوري، وقد اطلق الانكليز على الاكثرية المؤيدة للائحة الابعاد اسم الويك، فيما اطلقوا على الاقلية المعارضة اسم التوري[٢٢].

وأُطلِق على أعضاء الأخير المحافظون فيما بعد، وهم مؤيدو الملك وكان أغلبهم من رجال الدين والنبلاء والاعيان، إذ كانوا ذا ميول رجعية، يؤيدون فكرة حقّ الملك المطلق في الحكم، في حين كان الثاني من أنصار البيوريتان ويُطلق عليهم الاحرار فيما بعد، وكان أغلبهم من الارستقراطية والطبقة الوسطى وبعض القوى التي ترغب في سحب السلطة من الملك، إذ كانت لهم الرغبة في ازاحة ولي العهد الامير جيمس الثاني[٢٣]، وقد اجتذب نظام الحزبين الاهتمام الكبير من أي جانب آخر من جوانب الحكومة البرلمانية في انكلترا، منذ القرن السابع عشر، حتى اصبحا بالفعل من الاحزاب الرئيسة فيها[٢٤].

أخذ الملك جيمس الثاني يتحدى أتباع الكنيسة الانكليزية، ودفعه ميله الكاثوليكي إلى منح الكاثوليك بعض المناصب العليا المدنية منها والعسكرية وإلى الإفراج عن السجناء، ومنع إقامة الدعاوى القضائية في المسائل الدينية، كما شرع بجمع الضرائب بدون موافقة البرلمان، ولما كان المفهوم السائد عند الشعب الانكليزي بأنَّ أي تبدل في الفكر الديني سوف يقضي على الاستقلال السياسي[٢٥]، عندها ظهر الصراع بشكل واضح وبالتحديد بعد الثورة الجليلة عام ١٦٨٨(Glorious Revolution)[٢٦] بين الملك و البرلمان، فاجتمع عندها زعماء الحزبين وأرسلوا على حاكم هولندا (وليم اورانج) زوج (ماري) ابنة الملك جيمس الثاني البروتستانتية، إذ طلبوا منه إنقاذهم من الملك الكاثوليكي[٢٧]. وعلى اساس دعوة الحزبين حضر وليم اورانج (William of Orange)[٢٨] إلى انكلترا على رأس جيش كبير والتف حولهما الشعب، وعلى اثره هرب جيمس إلى فرنسا، وفي عام ١٦٨٩ أثناء مؤتمر ويستمنستر عرض تاج انكلترا على وليم أورانج وزوجته ماري، وفي الوقت نفسه شرع البرلمان لائحة الحقوق (Bill of Rights)، وأبرز مضامينها اشتملت المادة الاولى على: أن تعد سلطة الملوك وشرعيتها مستمدة من الشعب الممثل في البرلمان، وليس من نظرية الحق الالهي، فيما تضمنت الثانية أنه: ليس من حق الملك وقف القوانين أو تنفيذها دون موافقة البرلمان، وخلافها تعد غير قانونية، أما المادة الثالثة فكانن فحواها: حرية الرأي و المناقشة داخل البرلمان، وتضمنت الرابعة: إنَّ فرض الضرائب الجديدة من لدن الملك تعد غير قانونية، إذا تمت من دون موافقة البرلمان، فضلا عن ا تضمنته المادة الخامسة من أنه: ليس للملك الحق في تشكيل جيش جديد؛ إلا بموافقة البرلمان[٢٩].

من خلال ما تقدم يتضح أنَّ بعد الثورة الجليلة أصبحت للبرلمان سطوة كبيرة، لاسيما بعد أن أعلن لائحة الحقوق، ولعل بداية تنفيذها يعد ترسيخاً لنفوذ البرلمان وتقييداً لصلاحيات الملك.

ثالثا. سيطرة البرلمان وظهور الصراع بين الحزبين:

على أساس اصدار لائحة الحرمان التي على اثرها انقسم البرلمان الى اكثرية مؤيدة وتمثلوا بالويك، في حين كان التوري رافضين وهم الاقلية إلاّ أنَّ البرلمان صوّت لجيمس الثاني، وعلى أساس ذلك ظهر نظام الحزبين في انكلترا بشكل اكثر وضوحاً، وبدأت وجهات النظر تختلف بين الأعضاء، لذا ازدادت المعارضة بين الحزبين من أجل السلطة والسيطرة على مجلس البرلمان والحكومة، وخلال المدة الممتدة بين ١٦٩٠-١٧١٣، حدثت عشرة انتخابات تغيرت فيها الحكومة حسب الأغلبية الانتخابية، والجدول الآتي يوضح ذلك(٣٠).

جدول رقم (١) يوضح عدد الاعضاء والحزب الحاكم خلال المدة اعلاه(٣١).

ت	السنة	عدد التوري	عدد الويك	المستقلين	الحزب الحاكم
١	١٦٩٠	٢٤٣	٢٤١	٢٨	التوري
٢	١٦٩٥	٢٠٣	٢٥٧	٥٣	الويك
٣	١٦٩٨	٢٠٨	٢٤٦	٥٩	الويك
٤	Feb١٧٠١	٢٤٩	٢١٩	٤٥	التوري
٥	Dec١٧٠١	٢٤٠	٢٤٨	٢٤	الويك
٦	١٧٠٢	٢٩٨	١٨٤	٣١	التوري
٧	١٧٠٥	٢٦٠	٢٣٣	٢٠	التوري
٨	١٧٠٨	٢٢٥	٢٦٨	٢٠	الويك
٩	١٧١٠	٣٢٩	١٦٨	١٤	التوري
١٠	١٧١٣	٣٥٤	١٤٨	١١	التوري

ومن خلال النظر الى الجدول يتضح أنَّ خلال المدة من ١٦٩٠-١٧١٣ كانت السطوة في البرلمان لحزب التوري، والاعداد تبين ذلك لاسيما عامي ١٧١٠و ١٧١٣فقد ارتفع عدد أعضاء الحزب بشكل نسبي كبير، ولعل ذلك يعود الى التشهير من قبل انصار الملك ضد حزب الويك من خلال توجيه الاتهامات ضده.

ازداد الصراع بين الحزبين أثر تدهور المصالح الاقتصادية والاجتماعية، فقد كان التوريون يتمتعون بمصالح كبيرة بفعل امتلاكهم الاراضي الواسعة، وللحفاظ عليها وقفوا الى جانب الملكية، في حين كان الويك وهم أصحاب رؤوس أموال، فضلاً عن امتلاكهم أراضٍ زراعية واسعة، فكان هؤلاء يفضلون التسامح الديني ويدعون للإصلاح(٣٢)، وكان أغلبهم من الارستقراطيين والطبقة الوسطى، وممن لديهم الرغبة في سحب السلطة السياسية من الملك وهذا كان واضحاً حين سعوا لإزاحة جيمس الثاني، وكان هذا بدعم شعبي كبير(٣٣).

اختلف الطرفان على تولي السلطة في البرلمان، وخلال الانتخابات لعشر دورات كانت السطوة في البرلمان لحزب التوري الذين يساندون الملكية ويحافظون على امتيازاتهم على الانتماء الحزبي من جميع النواب في البرلمانات، ويستمدون أغلب اصواتهم من المناطق المؤيدة للكاثوليكية(٣٤)، وفي عام ١٧١٣ كانت الهزيمة في الانتخابات للويك عندما وُجهت لهم اتهامات بسرقة أموال الخزينة التي كانت بعهدة السير روبرت والبول (Sir Robert Walpole)(٣٥)، وفي السياق ذاته دخلت الحياة البرلمانية تطوراً جديداً بعد وفاة الملكة آن في عام ١٧١٤، وبوفاتها انتهت أسرة آل ستيوارت؛ فقويت بذلك سطوة الويك بشكل عام، وروبرت والبول بشكل خاص(٣٦)، فقد مثل ظهور روبرت والبول الذي أصبح زعيماً لحزب الويك انعطافاً هاماً في السياسة البريطانية لاسيما عام١٧١٥، إذ تفاقم الصراع والمنافسة بين الحزبين حتى اخذت تغير من سياستها، فتضرر حزب التوري على اثر تعرضهم

لمحاولة تمرد فاشلة عام ١٧١٥، كان هدفها قلب النظام الملكي وإعادة حكم آل ستيوارت الى العرش، وعلى اثر ذلك تراجعت التوترات الدينية[٣٧].

ومن خلال ما تقدم يتضح أنَّ سلطة البرلمان قويت الى الحد الذي اصبحت له صلاحيات تنصيب وعزل الملوك على أساس قانون التسوية لعام١٧٠١[٣٨]، وعلى أساس ذلك وافقوا على مجيئ اسرة آل هانوفر[٣٩]، فقد تولى الحكم جورج الأول(George I)[٤٠]، وكان لا يعرف اللغة الانكليزية لذلك كُلف رئيس مجلس اللوردات بأن يلقي الخطاب أثناء افتتاح البرلمان الاول في ١٧ آذار ١٧١٥، وقد أُجريت انتخابات أسفرت عن فوز حزب الويك بـ (٣٤١) صوتاً مقابل (٢١٧) صوتاً لحزب التوري، فكان الفوز حليف الويك، ولكون الأخير له السلطة في البرلمان أصدر قانون السبعي (The Septennial Act) عام ١٧١٦حدد فيه الدورة القانونية للبرلمان بسبعة أعوام بدلا من ثلاثة أعوام [٤١]. الجدير بالملاحظة أنَّ حزب الويك نال ثقة الملك جورج الأول، وله الفضل في وصوله للعرش، ففي انتخابات عام ١٧١٥ ارتفع عدد الأعضاء لحزب الويك، فقد وصل الى٣٤١ في حين كان عدد أعضاء حزب التوري ٢١٧، فاستطاع أن يمثل الاغلبية في مجلس البرلمان واستمر التفوق لصالح الويك [٤٢].

شهدت الأعوام ١٧٢٠-١٧٢١ حملات اعلامية معادية عبر الصحف على حزب الويك من قبل التوريين الغرض منها العودة الى السلطة التي افتقدوها منذ عام ١٧١٥[٤٣] وفي انتخابات ١٧٢١-١٧٢٢ التي اسفرت نتائجها عن ارتفاع عدد أعضاء الويك الى ٣٨٩، في حين تدنى عدد أعضاء الحزب التوري الى ١٦٩ على أساسها أصبح والبول رئيساً للوزراء الذي تمتع بشعبية ونفوذ كبير بين أوساط أعضاء مجلس العموم، و لأنَّ حزبه يمثل الاغلبية[٤٤] على اثر الفوز سيطر الاخير على المجلس بشكل تام، وعمل على محاربة الصحف المعارضة التي اخذت تهاجم حكومة والبول وحزبه[٤٥].

شهد عام ١٧٢٧ تطوراً هاماً في الحياة البرلمانية عندما تولى جورج الثاني(George II) العرش بعد وفاة والده في ١١ حزيران من العام ذاته، فقد سعى لتغير أطر الحكم الذي سار عليه والده، فأقبل على عزل والبول، إلاّ أنَّ مساندة أعضاء مجلس العموم من الويك وتأييدهم لـ والبول بقي في منصبه، وقد جرت انتخابات ١٧٢٧- ١٧٣٠ أسفرت نتائجها لصالح حزب الويك الذي أصبح عدد أعضائه (٤١٥)، مقابل ١٥ لحزب التوري، مما جعل والبول يستمر برئاسة الوزارة[٤٦]، وفي انتخابات عام ١٧٣٣ وصل أعضاء حزب الويك الى٣٢٦ في حين كان عدد أعضاء التوري ١٤٩، ولعل تدني عدد أعضاء الحزب التوري في الانتخابات الى تخلي أغلب انصارهم في الشمال، لاسيما في ويلز[٤٧]. ومن خلال ما تقدم يتضح أنَّ حزب الويك أصبح له نفوذ كبير في المجلس، فتمكن بفضل هذا النفوذ من نقض قرارات الملك.

ازدادت سطوة حزب التوري في المجلس الى الحد الذي أصبح أحد أعضائه الذي يدعى اونسلو (Aonslo) رئيساً لمجلس العموم، فسعى الأخير وبالتعاون مع والبول الى النهوض بالمجلس والحصول على الامتيازات من الملك، الهدف منها تجريد الملك من سلطته، وتحقيق سيادة البرلمان والقدرة على تنفيذ قراراته دون عائق واستمر حزب الويك مسيطراً على الحكم طيلة حكم والبول التي استمرت الى عام ١٧٤٢[٤٨].

الخاتمة:

توصل البحث الى جملة من النتائج :

يمكن القول أنَّ للحروب الأهلية التي عصفت بإنكلترا الدور الأساس في احتضان بادرة ظهور الاحزاب.

أثَّرت العوامل الدينية والاجتماعية تأثيرا كبيراً في خلق الانقسامات في البرلمان التي أفضت في النهاية الى ظهور الاحزاب .

أصبح للأحزاب سطوة في البرلمان من خلال السيطرة على قراراته حتى صار زمام الصلاحيات بيده في تنصيب الملوك وعزلهم.

اظهر النزاع أنَّ الحزب التوري كان يساند الملك من أجل المحافظة على ممتلكاتهم وثرواتهم .

ظهور الحملات الاعلامية والصحفية التي عمدت الى تسقيط المنافس ومحاربته من أجل السيطرة على الحكم .

اجتذب نظام الحزبين اهتماما كبيراً من أي جانب آخر من بين جوانب الحكومة البرلمانية في انكلترا منذ بداية القرن السابع عشر.

بعد أن كان الملك صاحب الكلمة العليا في المجلس لاسيما قضية توفير الأموال أصبح مقيداً بحكومة قوية استمدت قوتها من المجتمع.

إنَّ للأحزاب دوراً في ايجاد النظام الديمقراطي؛ لامتلاكها القدرة على السيطرة وحشد المجتمع، لكونها الوسيط الذي من خلاله تنقل مطالبهم .

ملحق رقم(١)

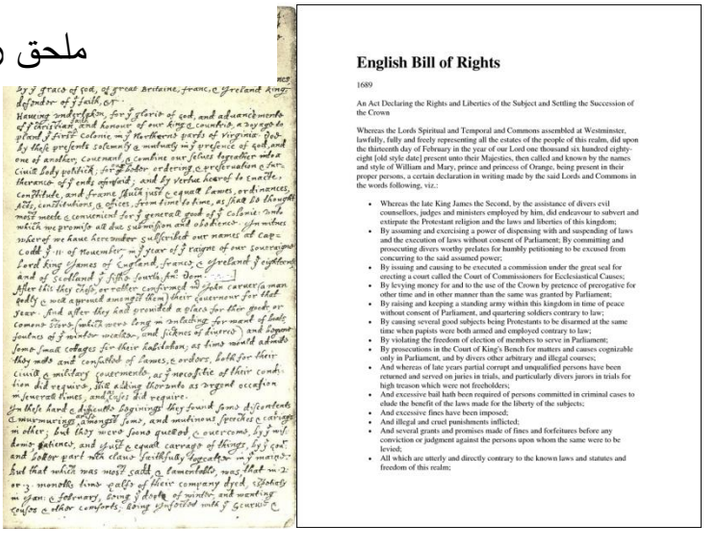

English Bill of Rights

1689

An Act Declaring the Rights and Liberties of the Subject and Settling the Succession of the Crown

Whereas the Lords Spiritual and Temporal and Commons assembled at Westminster, lawfully, fully and freely representing all the estates of the people of this realm, did upon the thirteenth day of February in the year of our Lord one thousand six hundred eighty-eight [old style date] present unto their Majesties, then called and known by the names and style of William and Mary, prince and princess of Orange, being present in their proper persons, a certain declaration in writing made by the said Lords and Commons in the words following, viz.:

- Whereas the late King James the Second, by the assistance of divers evil counsellors, judges and ministers employed by him, did endeavour to subvert and extirpate the Protestant religion and the laws and liberties of this kingdom;
- By assuming and exercising a power of dispensing with and suspending of laws and the execution of laws without consent of Parliament; By committing and prosecuting divers worthy prelates for humbly petitioning to be excused from concurring to the said assumed power;
- By issuing and causing to be executed a commission under the great seal for erecting a court called the Court of Commissioners for Ecclesiastical Causes;
- By levying money for and to the use of the Crown by pretence of prerogative for other time and in other manner than the same was granted by Parliament;
- By raising and keeping a standing army within this kingdom in time of peace without consent of Parliament, and quartering soldiers contrary to law;
- By causing several good subjects being Protestants to be disarmed at the same time when papists were both armed and employed contrary to law;
- By violating the freedom of election of members to serve in Parliament;
- By prosecutions in the Court of King's Bench for matters and causes cognizable only in Parliament, and by divers other arbitrary and illegal courses;
- And whereas of late years partial corrupt and unqualified persons have been returned and served on juries in trials, and particularly divers jurors in trials for high treason which were not freeholders;
- And excessive bail hath been required of persons committed in criminal cases to elude the benefit of the laws made for the liberty of the subjects;
- And excessive fines have been imposed;
- And illegal and cruel punishments inflicted;
- And several grants and promises made of fines and forfeitures before any conviction or judgment against the persons upon whom the same were to be levied;
- All which are utterly and directly contrary to the known laws and statutes and freedom of this realm;

https://commons.wikimedia.org/wiki/File%٣AEnglish_Bill_of_Rights_of_١٦٨٩.jpg

ملحق رقم (٢) ملحق الخرائط

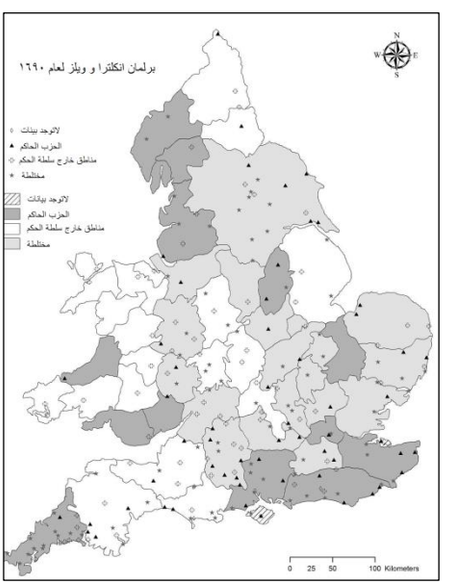

Ban Bogart, Whigs and Tories Party, Representation in English and welsh constituencies, ١٦٩٠-١٧٤٠, usirvin,٢٠١٣, P. ٤٥.

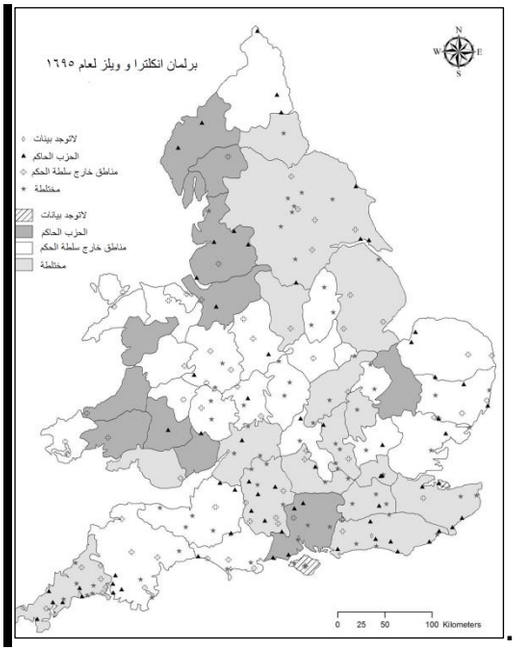

Ban Bogart, Op .Cit, P. ٤٦.

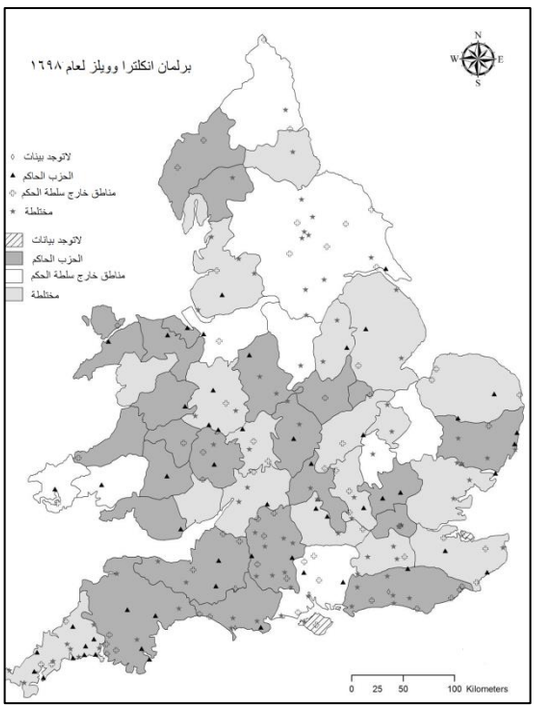

Ban Bogart , Op .Cit, P. ٤٧.

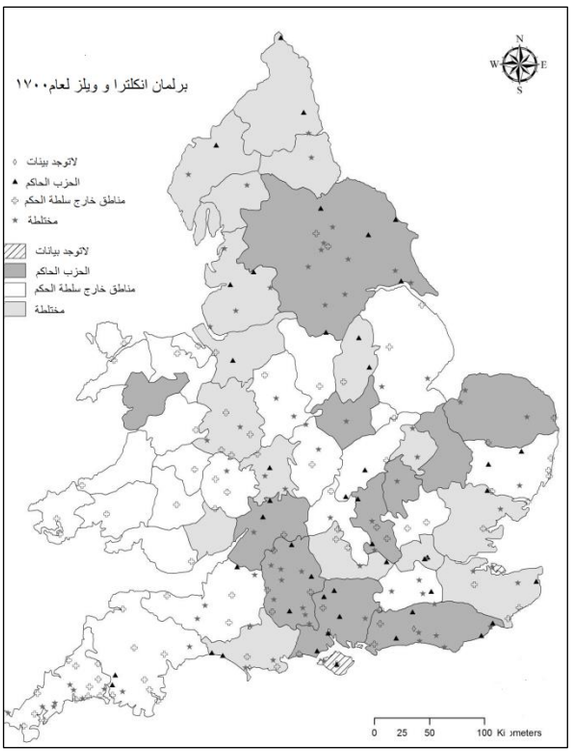

Ban Bogart , Op .Cit, P. ٤٨.

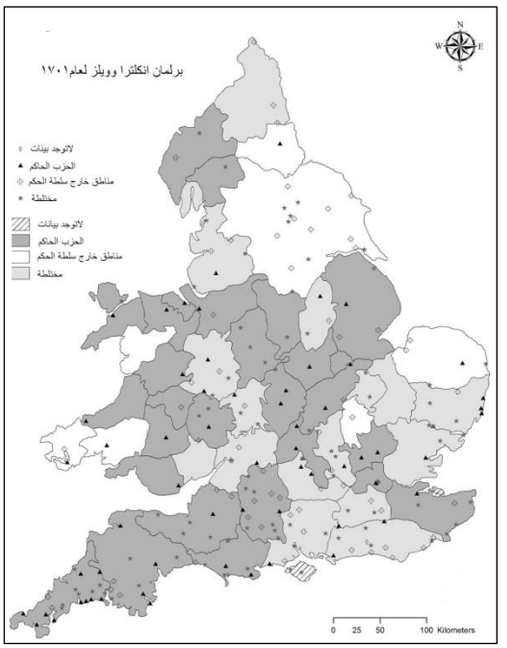

Ban Bogart, Op .Cit, P. ٤٩.

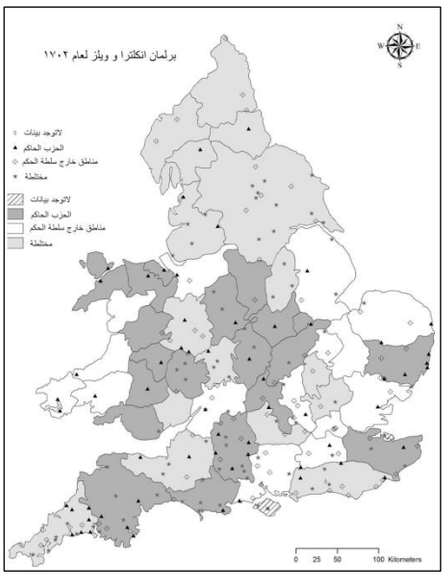

Ban Bogart , Op .Cit, P.٥٠.

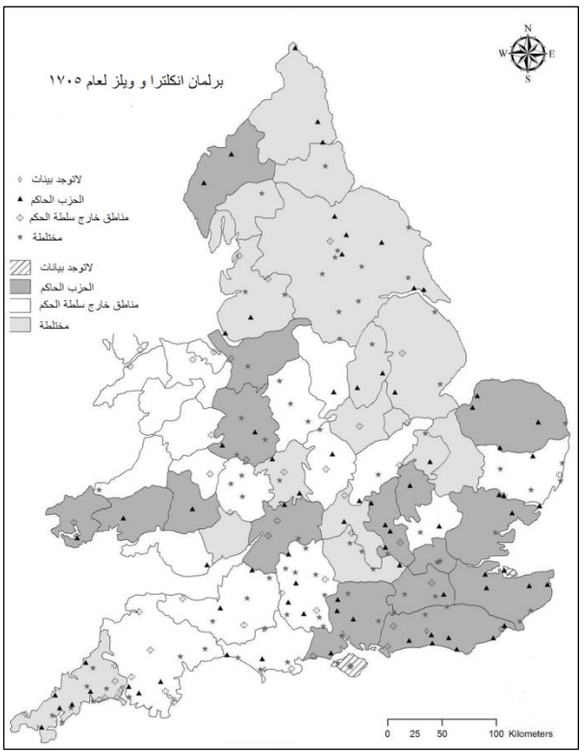

Ban Bogart, Op .Cit , P.٥١.

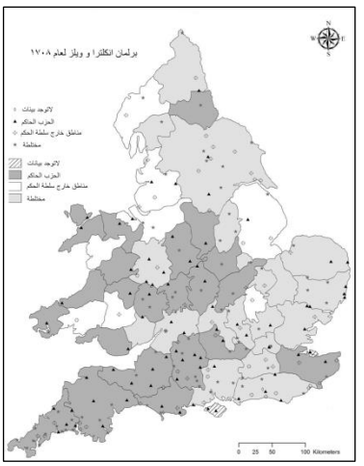

Ban Bogart , Op .Cit, P.٥٢.

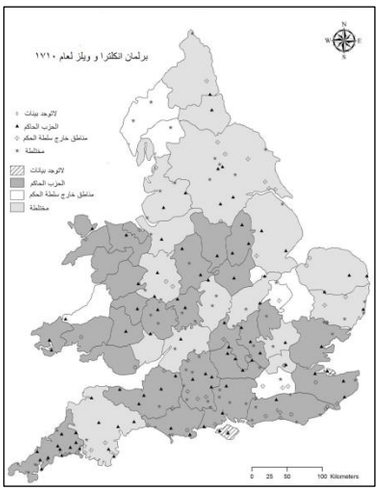

Ban Bogart, Op .Cit, P.٥٣.

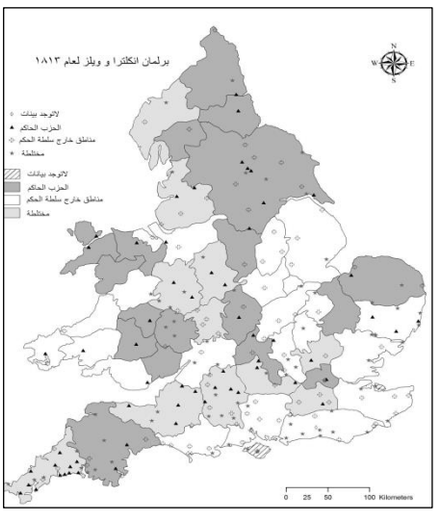

Ban Bogart, Op. Cit, P.٥٤.

الهوامش

(١) Andre Mathiot, The British Political System, Librairie Armand Colin, Paris, ١٩٥٥ , P.٨٤.

(٢) اثرت حرب الوردتين على المجتمع في انكلترا واخرته عن باقي شعب اوربا، فقد عانى من الفوضى والاضطرابات نتج عن عدم وجود قانون، فقد كثر الفساد اثناء الحرب واصبحت الحكومة ضعيفة في تلبية واجبات المواطنين، الامر الذي ازداد معه الفقر والمشاكل الداخلية، ولم تستطع الحكومة السيطرة على معاناة الشعب من زيادة الضرائب، وتدهور التجارة، والزراعة، وكان من نتائجها زيادة قوة البرلمان على اثر التنازلات التي اعطاها هنري السادس(Henry VI) من اجل زيادة الضرائب التي يحتاجها للحرب. يراجع للمزيد من التفاصيل:

G.M. Trevelyan, English Social History, London, ١٩٦٥, P.٥٩-٦٠.

(٣) David Harris Willson, A History of England, Hinsdale, ١٩٧١, P. ٣٧٩-٣٨٥; John A berth, from the Brink of the apocalypse, Now york, ١٩٦٣, P. ٤-١٢.

(٤) ولد في ١٩تشرين الثاني في اسكتلندا في قصر دنفر ملاين (Dunfer Milne)، اصبح ملكاً على بريطانيا في عام(١٦٢٥-١٦٤٩) حكم البلاد حكماً استبدادياً، الامر الذي اثار الخلاف بينه وبين البرلمان، إذ كان سبباً في اثارة الحرب الاهلية التي كانت هي الاخرى سبباً في اعدمه عام ١٦٤٩. يراجع للمزيد من التفاصيل:

Maurice Ashley, Charles I. Ultimate Reference Suite Chicago, ١٩٥٥, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٥) ولد في ٢٥ ابريل ١٥٩٩ في لندن كان جندي ورجل دولة انكليزي قاد القوات البرلمانية اثناء الحروب الاهلية واصبح رئيساً لانكلترا واسكتلندا وايرلندا عام (١٦٥٣-١٦٥٨) خلال الجمهورية كان يسعى للإطاحة بالنظام الملكي (الـ ستيوارت) ساعدت انتصاراته من موقف البروتستانت. يراجع للمزيد من التفاصيل:

Maurice Ashley, Cromwell, Oliver. Ultimate Reference Suite Chicago, ١٩٠٤, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٦) القتال الذي دار في الجزر البريطانية بين أنصار النظام الملكي شارل الأول (وابنه وخليفته شارل الثاني) والجماعات المعارضة للملك شارل، بما في ذلك البرلمانيين في انكلترا، كفننترس في اسكتلندا، و في ايرلندا كذلك والحروب الأهلية بدأت في انكلترا في آب ١٦٤٢، عندما قاد شار الأول جيشا ضد انصار البرلمان، ولكن فترة الصراع بدأ فعلا في اسكتلندا في وقت سابق، مع الحروب الأساقفة من ١٦٣٩-١٦٤٠، وإيرلندا، عام ١٦٤١، إذ دمرت الحرب التي دارت بين الملك والبرلمان إنكلترا، كما اثرت على بقية الممالك، فكانت هناك حرب أهلية داخل كل مملكة من ممالك الـ ستيوارت، انتهت الحرب في عام١٦٥١ على اثر خروج شارل الثاني إلى فرنسا. يراجع للمزيد من التفاصيل:

Thomas Bartlett and Keith Jeffery, English Civil Wars, ١٩٩٦, P.١٦٠–١٨٧, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٧) Maurice Ashley , Britannica Ultimate Reference Suite Chicago, ١٩٥٥, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٨) يطلق عليهم المتطهرون والمتشددون وهم مجموعة دينية ذات اتجاه صلاحي سعوا الى اصلاح الكنيسة الانكليكانية وتنقيتها من الممارسات الكاثوليكية، ظهروا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وأصبحوا قوة سياسية رئيسية في انكلترا تمكنوا من السيطرة على السلطة على اثر الحرب الأهلية الأولى (١٦٤٢-١٦٤٦)، وعندما تعرضوا للاضطهاد غادروا البلاد. يراجع للمزيد من التفاصيل:

The Encyclopedia Americana, Now York, Vol.٢٣,P. ٢٨.

(٩) European wars of religion- From Wikipedia, the free encyclopedia.

(١٠) English Civil Wars. Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(١١) John A berth, Op. Cit, P. ١٠٣.

(١٢) البرلمان الطويل: هو البرلمان الاخير في حكم شارل الاول تشكل في تشرين الثاني١٦٤٠، واستمر لمدة ١٣ عاماً، وتعطلت جلساته عندما حله كروميل، الا انه في عام ١٦٥٣ تشكل مرة ثانية وكان ضعيفاً واستمر لمدة ٢٠ عاماً، ولهذا اطلقت علية هذه التسمية. يراجع للمزيد من التفاصيل:

Joseph Arch, Long Parliament, British history, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(١٣) Joan of Arcto, A Survey of Modern European History, ٢٠٠٦, P٤٣.

http://en.wikibooks.org/wiki/European_History.

(١٤) ولد في ١٤ اكتوبر ١٦٢٦ وهو الابن الاكبر لاوليفر كروميل، كان له دور في الجيش البرلماني للمدة ١٦٤٧-١٦٥٦ وفي اثناء المدة أي في عام ١٦٥٥ عين مشرفاً على لجنة التجارة، اختاره والده لولاية العهد عام ١٦٥٧ عندما منح صلاحيات دستورية، وفي عام ١٦٥٨ تسلم رئاسة الجمهورية بعد وفاة والده، توفي في ١٢يوليو١٧١٢. يراجع للمزيد من التفاصيل:

John S. Morrill , A Biography of Richard Cromwell, ١٦٢٦–١٧١٢ ,١٩٩٤. Encyclopedia Britannica ,٢٠١٠.

(١٥) ولد في ٢٩ مايو (ايار) ١٦٣٠ في لندن، تولى العرش عام ١٦٦٠- ١٦٨٥ كان ضعيف الارادة ويميل الى الحكم الاتوقراطي، ولا يهتم للسلطة بقدر اهتمامه باللهو والمرح، كان حريصاً على عدم الاصطدام بالبرلمان كم انه يميل الى الكنيسة الكاثوليكية، الامر الذي جعل اعضاء البرلمان ان يصدروا قانون الاختبار (Test Act) عام ١٦٧٣ الذي ينص على ضرورة التقيد بطقوس الكنيسة الانكليزية، توفي في ٦ فبراير (شباط) ١٦٨٥. يراجع للمزيد من التفاصيل:
Ronald Hutton , Charles the Second, King of England, ١٩٨٩. Ultimate Reference Suite Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(١٦) Joan of Arcto, Op. Cit, P.٤٣.

(١٧) Jnnifer S. Hines, Political System, Libraries Armand Colin, California, ١٩٥٥,P. ٨٣-٨٤ ; MLA Style, test act, Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite Chicago, ٢٠١٠.

(١٨) John Miller, James II: A Study in Kingship ,١٩٧٧. Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago, ٢٠١٠.

(١٩) ولد في ١٤ اكتوبر(تشرين الاول) تولى العرش عام ١٦٨٥ وكان ذو ميول كاثوليكية، كان له اثنين من الاناث هما(ماري وآن)، وله من زوجته الثانية ولد ذكر واحد، ولم يرغب البرلمان والشعب بمنحه وراثة العرش لأنه كاثوليكياً، توفي جيمس الثاني في ٥ سبتمبر(ايلول) ١٦٧١. يراجع للمزيد من التفاصيل:
Joan of Arcto, Op. Cit., P. ٤٣.

(٢٠) ولد في٥ سبتمبر(ايلول) ١٦٣٨، في فرنسا تولى عرش فرنسا حتى ١٧١٥ ويمثل روز الحكم الملكي المطلق، خاض عدة حروب للمدة ١٦٦٧-١٦٩٧، واستطاع توسيع حدود فرنسا، وشارك في حرب الخلافة الاسبانية(١٧٠١-١٧١٤) من اجل حفظ العرش الاسباني، توفي ١ سبتمبر(ايلول) ١٧١٥. يراجع للمزيد من التفاصيل:
John B. Wolf, Louis XIV (١٩٦٨) , Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٢١) K.H.D. Haley, the Exclusion Bill, Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago, ٢٠١٠; Maurice Ashley, Britain to ١٦٨٨, University of Michigan, New York, ١٩٦١, p. ٣٧٨; Jennifer S. Hines, Op. Cit, P. ٨٦-٨٧.

(٢٢) Edward A. Freeman, History of England, Canada, ١٨٨٠, P. ٢٣٩-٢٤٠.

(٢٣) Ibid, P. ٢٤٤.

(٢٤) Andre Mathiot , Op. Cit, P. ٨٥.

(٢٥) J. P. Bulkeley, The British Empire A short History, Oxford university, London, ١٩٢١, P. ٣٨.

(٢٦) أكدت الثورة دعائم الحكم الملكي الدستوري ووصفت بانها ثورة تمثل نجاحا سياسيا ودستوريا جعلت الشعب مصدر السلطات لان الشعب ممثلا في البرلمان هو الذي استدعى وليم وماري للحكم، اما تسميتها بالمجيدة لأنها اتسمت بالتسامح وترفعت عن اضطهاد الفريق المهزوم ولم يتجرأ احد من ملوك انجلترا فيما بعد على رفض أي قرار يصدره مجلس العموم وبذلك انتصر مبدأ سيادة الشعب واكتمل انتقال السلطة من الملك إلى البرلمان. يراجع للمزيد:
Lois G. Schwoerer, The Revolution of ١٦٨٨-١٦٨٩, Cambridge university, ١٩٩٢, P.١- ٨.

(٢٧) J.P.Bulkeley, Op . Cit, P. ٣٨; Maurice Ashley, Op . Cit, P.٣٧٩; Edward A. Freeman, Op. Cit, P. ٢٤٦.

(٢٨) هو ابن وليم الثاني امير اورانج، ولد في ١٤ نوفمبر(تشرين الثاني بعد ثمانية ايام من وفاة والده، وعندما توفيت امه دخلت تحت(وصاية جدته وعمه فردريك وليم ناخب براندنبوغ اكتسب خبرة في السياسة العسكرية تولى عرش انكلترا مع زوجته ماري الثانية وكان يميل الى البروتستانتية وكذلك وقف بجانب البرلمان، توفي في ١٩ مارس(آذار) ١٧٠٢. يراجع للمزيد من التفاصيل:
B. Stephen B. Baxter, William III, ١٩٦٦, Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٢٩) English Bill of Rights ١٦٨٩ , http://www.constitution.org/eng/eng_bor.htm (١ of ٢٠٠٧).
يراجع للمزيد نص اللائحة ملحق رقم (٢).

(٣٠) Ban Bogart, Whigs and Tories Party, Representation in English and welsh constituencies, ١٦٩٠-١٧٤٠, usirvin,٢٠١٣, P. ١.

(٣١) Ibid, P. ٩.

(٣٢) Ban Bogart, Op. Cit, P.٩.

(٣٣)John S. Morrill , Whigs and Tories, Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٣٤) Dan Bogart and Robert Oandasan, The Politics of Market Access in Britain's Infrastructure Sector in aftermath of the Glorious Revolution, Compass Lexecon, ٢٠١٢, P. ٣.

يراجع للاطلاع ملحق الخرائط رقم (٢)

(٣٥) يعد أول رئيس وزراء لبريطانيا، وقد حكم أكثر من ٢٠ عاماً(١٧٢١-١٧٤٢)، وحكمه اطول مدة شغل فيها منصب رئيس وزراء كما شغل منصب وزيراً للخزانة. يراجع للمزيد من التفاصيل:

Tone Sundt Urstad, Sir Robert Walpole's the use of literature as pro- Government propaganda ١٧٢١-١٧٤٢, London, ١٩٥٢, P.٢٧- ٢٨.

(٣٦) J.H. Plumb, Sir Robert Walpole, vol.٢ (١٦٥٦–١٧٦١), Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٣٧) Ban Bogart, Op . Cit., P.٩.

(٣٨) يراجع للتفاصيل اهمية القانون في ملحق رقم (٢).

, Parliament and Constitution Centre, ٢٤ February ٢٠١٠. Adrian Hitchins researchbriefings.files.parliament.uk/.../SN٠٥٣٥٧.

(٣٩) تسلمت العرش الملكي البريطاني، وهي من أصل ألماني، حكمت بريطانيا للمدة من (١٧١٤-١٧٩١)، وتولى العرش ستة ملوك وهم حسب الترتيب، جورج الأول (حكم ١٧١٤-١٧٢٧)، جورج الثاني (حكم ١٧٢٧ -١٧٦٠)، جورج الثالث (حكم ١٧٦٠-١٨٢٠)، جورج الرابع (حكم ١٨٢٠-١٨٣٠)، وليام الرابع (حكم ١٨٣٠-١٨٣٧)، وفيكتوريا (حكم ١٨٣٧-١٩٠١). وبعدها حكمت اسرة ساكس كوبورغ غوثا، التي تم تغيير اسمها في عام ١٩١٧ الى اسرة وندسور. يراجع للمزيد من التفاصيل:

MLA Style: Hanover, House of , Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٤٠) ولد في ٢٨ ماي(ايار) ١٦٦٠ في المانيا تولى عرش بريطانيا عام ١٧١٤، وبقي ملكاً عليها الى عام ١٧٢٧، توفي في ١١يونيو(حزيران). للمزيد ينظر: Ragnhild Hatton, George I, Elector and King (١٩٧٨). Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٤١) MLA Style: United Kingdom Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

(٤٢)David Stasavage, Partisan politics and public debt: The importance of the Whig Supremacy for Britain's financial revolution, Cambridge University, the United Kingdom, ٢٠٠٧, P. ١٢٩.

(٤٣) Charles .B. R, The London gornal and Its authors, ١٧٢٠-١٧٢٣, Vol. V, No. ٢٣, ١٩٣٥, P.٢٥٧.

(٤٤) David Stasavage, Op. Cit, P. ١٢٩ - ١٣٠.

(٤٥) Charles .B. R, Op. Cit, P. ٢٥٧.

(٤٦) Tone Sundt Urstad, Op. Cit, P. ٣٤-٣٥.

(٤٧) Ban Bogart, Op . Cit, P. ١-٢.

(٤٨) W. Hill, Sir Robert Walpole (١٩٨٩), Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

المصادر

١- Ban Bogart, Whigs and Tories Party, Representation in English and welsh constituencies, ١٦٩٠-١٧٤٠, usirvin,٢٠١٣

٢- David Stasavage, Partisan politics and public debt: The importance of the Whig Supremacy for Britain's financial revolution, Cambridge University, the United Kingdom, ٢٠٠٧.

٣- David Stasavage, Partisan politics and public debt: The importance of the Whig Supremacy for Britain's financial revolution, Cambridge University, the United Kingdom, ٢٠٠٧.

٤- Edward A. Freeman, History of England, Canada, ١٨٨٠.

٥- J.P.Bulkeley, the british Emplre A short History, Oxford university, London,١٩٢١.

٦- Jnnifer S. Hines, Political System, Libraries Armand Colin, California, ١٩٥٥.

٧- Joan of Arcto, A Survey of Modern European History, ٢٠٠٦.

٨- Lois G. Schwoerer, The Revolution of ١٦٨٨-١٦٨٩, Cambridge university, ١٩٩٢.

٩- Maurice Ashley, Britain to ١٦٨٨, University of Michigan, New York, ١٩٦١.

١٠- Tone Sundt Urstad, Sir Robert Walpoles the use of literature as pro- Government propagaanda١٧٢١-١٧٤٢, London, ١٩٥٢.

الصحف:

١- Charles .B. R, The London gornal and Its authors, ١٧٢٠-١٧٢٣, Vol. V, No. ٢٣, ١٩٣٥.

الانسكلوبديات:

١- MLA Style: United Kingdom Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

English Bill of Rights ١٦٨٩.

٢- English Civil Wars. Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

٣- European wars of religion- From Wikipedia, the free encyclopedia.

٤- J.H. Plumb, Sir Robert Walpole, vol.٢ (١٦٥٦–١٧٦١), Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

٥- J.H. Plumb, Sir Robert Walpole, vol.٢ (١٦٥٦–١٧٦١), Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

٦- John B. Wolf, Louis XIV (١٩٦٨) , Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

٧- John Miller, James II: A Study in Kingship ,١٩٧٧. Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago, ٢٠١٠.

٨- John S. Morrill , A Biography of Richard Cromwell, ١٦٢٦–١٧١٢ ,١٩٩٤. Encyclopedia Britannica ,٢٠١٠.

٩- John S. Morrill , Whigs and Tories, Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١٠- Joseph Arch, Long Parliament, British history, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١١- Maurice Ashley , Britannica Ultimate Reference Suite Chicago, ١٩٥٥, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١٢- Maurice Ashley ,Cromwell, Oliver. Ultimate Reference Suite Chicago, ١٩٠٤, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١٣- MLA Style, test act, Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite Chicago, ٢٠١٠.

١٤- Ronald Hutton , Charles the Second, King of England, ١٩٨٩. Ultimate Reference Suite Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١٥- Thomas Bartlett and Keith Jeffery, English Civil Wars, ١٩٩٦, P.١٦٠–١٨٧, Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠

١٦- W. Hill, Sir Robert Walpole (١٩٨٩), Encyclopedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, ٢٠١٠.

١٧. The Encyclopedia Americana, Now York, Vol.٢٣.

الانترنت:

١- English Bill of Rights ١٦٨٩ , http://www.constitution.org/eng/eng_bor.htm (١ of ٢٠٠٧).

٢- Parliament and Constitution Centre, ٢٤ February ٢٠١٠.

http://en.wikibooks.org/wiki/European_History